

سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها
وعلاقتها بالدعوة إلى الله

الأستاذة فاطمة محمد علي عبدالقادر*

المستخلص

تهدف هذه الورقة البحثية لدراسة سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها وعلاقتها بالدعوة إلى الله حيث تميزت بسمات الداعية مع صغر سنها. تناولت الدراسة نبذة تعريفية عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ودورها في تفسير وحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي واثر ذلك في مجال الدعوة. كذلك أبرزت الدراسة دور السيدة عائشة في مجال الفقه. وأوضحت الدراسة صبرها في حادثة الإفك وزهدا وورعها واثر كل ذلك في مجال الدعوة الإسلامية. وختمت الدراسة بأهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

* جامعة الإمام المهدي كلية الآداب

Abstract

This research paper aims at studying the biography of Ms. Aisha, (*God bless her*), and her relationship with the *Dawa* to Allah where she characterized by the features of the preacher despite her young age. The study gives an Outline of the Mother of the Believers (*Um Al-Mumineen*) Aisha, her role in the interpretation and preservation of the Koran and the Prophetic Hadith and its impact on the field of *Islamic Dawa*. The study also highlighted the role of Aisha in the field of jurisprudence. It showed her patience in the incident of fabrication (*Al-Ifc*), her asceticism and piousness and the impact of all these characteristics in the *Islamic Dawa*. The study concluded with the most important results and a list of sources and references.

توطئة

لعل اختيار السيدة عائشة رضي الله عنها يرجع إلى سمات تمتاز بها في مجال الدعوة مع صغر سنها فإذا كانت السيدة خديجة وأم سلمه رضي الله عنهما يمثلان حنكة وحكمة الكبار فالسيدة عائشة تمثل طموح الشباب وسوف نقف على دورها الدعوي من خلال هذه الدراسة .

نبذة تعريفية عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

هي السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أم المؤمنين تكنى أم عبد الله الفقيهة والدها (أبو بكر) عبد الله بن أبي قحافة^(١)، القرشية التميمية المكية النبوية، أمها (أم رومان) ابنة عامر بن عويمر، زوج النبي ﷺ تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة بسنتين. هذا قول أبو عبيدة . وقال غيره بثلاث سنوات، وهي بنت ست سنوات وقيل بنت سبع سنين وابتنى بها بالمدينة، وهي ابنة تسع، وكان رسول الله ﷺ قد رأى السيدة عائشة في المنام في سرقة من حرير، فتوفيت السيدة خديجة رضي الله عنها فقال: إن يكن هذا من عند الله يمضه فتزوجها بعد موت السيدة خديجة بثلاث سنوات فيما ذكر الزبير، وكان موت السيدة خديجة قبل مخرجه إلى المدينة مهاجراً بثلاث سنوات وقد قيل في موت

(١) انظر شهاب الدين أبي الفضل بن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ج ١٢، ص ٤٣٣ . وانظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٤، ص ١٨٨١. عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ج ٤، ص ١١. مؤسسة الرسالة، بيروت، دمشق عام ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجذري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٧، ص ١٩١، دار الشعب بالقاهرة لا يوجد تاريخ طبع.

السيدة خديجة أنه قال قبل الهجرة بخمس سنوات وقيل بأربع^(٢) والله أعلم عن مسروق قال: رأيت مشيخة من أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض وقال عطاء: بن أبي رباح: كانت السيدة عائشة أفتح الناس وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً^(٣) في العامة وقال هشام بن عروة عن أبيه: ما رأيت أحداً أعلم بفقهِ ولا بطب ولا بشعر من السيدة عائشة، ولو جمع علم السيدة عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل^(٤) وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق البريئة المبرأة .

وتوفيت السيدة عائشة بالمدينة المنورة ليلة الثلاثاء لسبعة عشر من رمضان ١٧ رمضان سنة ٥٧هـ وقيل ٥٩هـ وفي رواية ٥٨هـ وهي ابنة ست وستين سنة وأمرت أن تدفن في ليلتها واجتمع الأنصار وحضروا، فلم تر ليلة أكثر ناساً منها فدفنت بعد الوتر بالبقيع^(٥) رحمها الله رحمة واسعة.

(٢) جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي: صفة الصفوة، ج٢، ص١٥، الناشر دار الوعي بحلب طبع ١٠/١٠/١٩٦٩م.

(٣) محمد بن سعد كاتب الواقدي: الطبقات الكبرى: ج٨، ص٤٠-٤١. دار صادر بيروت، دار بيروت ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م، دار صادر بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م دار التحرير، القاهرة، ٤ رمضان ١٣٨٨هـ-٢٤ رجب ١٩٦٨م.

(٤) شهاب الدين أبي الفضل بن حجر العسقلاني أحمد بن علي: الإصابة في تمييز الصحابة: ج٨، ص١٨، دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، مصر الجديدة، في رجب ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م

(٥) انظر ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٩٢، وانظر: عمر رضا كحالة: أعلام النساء، ج٣، ص١٢٩-١٣٠، وانظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج٢، ص٣٨.

دور السيدة عائشة رضي الله عنها في مجال القرآن الكريم تفسيراً وحفظاً

إن القرآن الكريم هو كتاب الله سبحانه وتعالى وفيه نبأ ما قبلنا وخبر وحكم ما بيننا وهو الفصل ليس الهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشعب منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقض عجائبه من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم^(٦) فأعجز المخلوقين في زمان نزوله وبعد ذلك إلى الآن عن الإتيان بمثله ففيه التعريف بالبارئ جل جلاله، وذكر صفاته وأسمائه وما يجوز عليه؛ وما يستحيل عليه، ودعوة الخلق إلى عبادته وتوحيده، وإقامة البراهين القاطعة والحجج الواضحة والرد على أصناف الكفار وذلك كله يعلم بالضرورة أنه لا يصل إليه بشر من تلقاء نفسه، بل بوحى من العليم الخبير ففيه أخبار الأمم السابقة والقرون الماضية ولم يكن النبي ﷺ تعلم ذلك ولا قرأه في كتاب^(٧).

(٦) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص ١٥١، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيف عامر، مطبعة حسان، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ-١٩٥١م.

(٧) أنظر: أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١، ص ٢٣-٢٤، دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيف عامر، مطبعة حسان، القاهرة، لا يوجد تاريخ طبع.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه ويتمتع به وهو عليه شاق فله أجران)^(٨) فهذا عن فضل القرآن الكريم وأيضاً ما سمعه أبو موسى الأشعري وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرياحنة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر)^(٩). نجد أنه اجتمع لأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها من الأسباب ما جعلها تصبح من العلماء بالقرآن الكريم، فمنذ نعومة أظفارها سمعت القرآن الكريم من والدها الذي كان من السابقين الأولين في الإسلام وكانت بما حباها الله من ذكاء تعقل ما تسمع دل على ذلك قولها رضي الله عنها (لقد نزل بمكة على سيدنا محمد ﷺ وإنه لجارية ألعب): ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ

^(٨) أخرجه البخاري: صحيح البخاري كتاب التوحيد: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وزينو القرآن بأصواتكم، ج ٩، ص ٢٨١، حديث رقم (١٦٩). وأخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافر وقصرها باب ٣٨ في فضل الماهر بالقرآن والذي يتتبع فيه، ج ١، ص ٥٤٩-٥٥٠، حديث رقم (٧٩٨) و (٢٤٤) بلفظه.

^(٩) حديث أخرجه البخاري: صحيح البخاري كتاب الأطعمة باب ذكر الطعام، ج ٧، ص ١٣٨ حديث رقم ٥٣، وأخرجه مسلم: صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ٣٧ في فضيلة حافظ القرآن ج ١، ص ٥٤٩ حديث رقم (٧٩٧) و (٢٤٣): أنظر الغرناطي: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ج ٢٤.

أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿١٠﴾، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده وبعد انتقالها إلى بيت النبوة أصبحت أحب نساء النبي ﷺ إليه حضرت الكثير من نزول القرآن الكريم، حتى أن الوحي نزل على سيدنا محمد في لحافها ولذلك وصفت أحوال النبي ﷺ حين نزول الوحي عليه فقالت: (لقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً) (١١).

وقد جمعت إلى حفظ القرآن الكريم معرفة معانيه وتفسيره، لأنها كثيراً ما كانت تسأل رسول الله ﷺ عن معاني الآيات القرآنية الكريمة، ومراد الله منها فجمعت بين شرف تلقي القرآن مباشرة فور نزوله، وتلقي معانيه أيضاً وقد قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ (١٢)، أهم الذين يشربون الخمر ويسرفون ويزنون؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكنهم الذين يصومون

(١٠) سورة القمر، الآية ٤٦.

(١١) أخرجه الإمام البخاري: صحيح البخاري، ج ١، ص ٦ باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ١٨، وأنظر: الشيخ سعيد فايز الدخيل: موسوعة فقه السيدة عائشة أم المؤمنين حياتها وفقها، ص ٨٤، تقديم ومراجعة الدكتور محمد راسي قلعة جي (صاحب سلسلة موسوعات فقه السلف) دار النفائس، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م وأنظر: ابن حجر: الإصابة، ج ٨، ص ١٨.

(١٢) سورة المؤمنون، الآية ٦٠.

ويصلون ويتصدقون، وهو يخافون ألا تقبل منهم . قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (١٣).

لذا أصبحت من كبار المفسرين للقرآن الكريم وساعدها في ذلك معرفتها باللغة العربية وأشعارها وآدابها .

وقد أصبح لها منهجاً متميزاً في تفسير القرآن الكريم فقد كانت تحرص أن تظهر اتفاق آيات القرآن الكريم فيما بينها، واتساقها، وانسجامها، فتد الأيات إلى آيات أخرى وتفسير القرآن بالقرآن الكريم^(١٤). وبهذا رسمت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها لكل من أتى بعدها أمثل الطرق وأقربها لتفسير القرآن الكريم، وكان لها مصحف خاص بها، جمعت إلى القرآن الكريم تفسيره لذا كان بحجم المصحف ثلاث مرات^(١٥).

ففي شأن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها نزول آية التيمم^(١٦) بسببها تيسيراً على المسلمين، فقد أخرج البخاري رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول

^(١٣) سورة المؤمنون، الآية ٦٠. انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: ج ٣، ص ٢٤٨، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابلي الحلبي وشركاه.

^(١٤) انظر: أحمد سعيد فايز الدخيل: فقه السيدة عائشة أم المؤمنين، ص ٨٤.

^(١٥) السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص ٩٦.

^(١٦) انظر: أحمد خليل جمعه: نساء مبشرات بالجنة، ج ٢، ص ٣٢، دار بن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م، وانظر: السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٥٥.

الله على التماسه، وأقام بالناس معه وليسوا على وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق.

فقالوا ألا ترى ما صنعت السيدة عائشة أقامت برسول الله وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ ف جاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذي قد نام قالت السيدة عائشة رضي الله عنها (فعاثني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فقال رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم)^(١٧).

قال تعالى: ﴿ تَتِمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾^(١٨).

وذكر الذهبي رحمه الله أن الله لما أنزل الرخصة للمسلمين بالتيمم جاء سيدنا أبو بكر وقال للسيدة عائشة رضي الله عنها: والله ما علمت يا بنية إنك مباركة ماذا جعل الله للمسلمين في حبسك إياهم من البركة والبشرى^(١٩). وما أجمل قول الصحابي الجليل أسيد بن الحضير في آل

^(١٧) ابن كثير في تفسير القرآن الكريم، ج ٢، ص ٣١، أخرجه الإمام البخاري: صحيح البخاري، ج ٦، ص ٦٤. انظر: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٦٩-١٧٠ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨١م، الثانية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

^(١٨) سورة النساء، الآية ٤٣. سورة المائدة الآية ٦، حديثاً أخرجه الإمام مسلم: صحيح مسلم، ج ١، ص ٢٧٩، ٣ كتاب الإيمان، ٢٨ باب التيمم، حديث رقم ١٠٨، انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٤٧، وانظر: الإمام الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٧٠.

^(١٩) انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٧١. الأصبهاني: حليمة الأولياء، ج ٢، ص ٤٥..

أبي بكر عندما نزلت آية التيمم: لقد بارك الله للناس فيكم، يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم^(٢٠). ولما نزلت آية التخيير كان لأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها موقف يفيض بركة وقناعة وطهرًا، فقد بدأ رسول الله ﷺ بسؤالها وذلك لمكانتها وكرامتها عنده فقال: (إني ذاكر لك أمرًا فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك . قد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه . قالت: ثم قال: إن الله تعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِي إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعُنَّ﴾^(٢١)، فقلت له: ففي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة فكان النبي ﷺ يعرض ذلك على أزواجه فيقول إليه (فقد اختارت السيدة عائشة رضي الله عنها الله ورسوله والدار الآخرة . قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت)^(٢٢).

الدروس المستفادة في مجال القرآن الكريم وتفسيره

فإن الدروس المستفادة في مجال الاهتمام بالقرآن الكريم وتفسيره ما رواه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

^(٢٠) انظر: أحمد خليل جمعة: نساء مبشرات بالجنة، ج ٢، ص ٣٣. وانظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٧٠.

^(٢١) سورة الأحزاب الآيتان رقم ٢٨، ٢٩ وحديث رواه في صحيح البخاري، ج ٤، باب كتاب التفسير، سورة الأحزاب، ح ١٤٦ مطبوعات محمد علي صبيح وأولاده، عن عائشة أخرجه الترمذي، ج ٥، ص ٣٢٧ كتاب تفسير القرآن، حديث ٣٢٠٤، طبعة دار الحميد.

^(٢٢) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٨، ص ٦٨-٦٩ وانظر: أحمد خليل جمعة: نساء مبشرات بالجنة، ج ٢، ص ٣٤، وانظر: ابن حجر: الإصابة: ج ٨، ص ٢٠٩، ج ١، ص ٢٤.

(خيركم من تعلم القرآن، وعلمه، فإن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين)^(٢٣). ومن الدروس المستفادة الإمام بالقرآن الكريم، ومعرفة معانيه وهذا يزيد في الجانب الإيماني، وربط هذا بالعقيدة والتوحيد لما في الآيات من ترغيب وترهيب باليوم الآخر ويوم البعث والجزاء ومصير المحسن والمسيء .

ومعرفة أحوال الأمم السابقة ومصيرها وما انتهت إليه وهذا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو بصير. وترطيب اللسان بالذكر الكريم وتجلية القلوب من الغم والحزن وشفاء لمن عمل به وداوم على تلاوته ويجب أن يكون خلقاً وسلوكاً وقرآناً يمشي على الأرض وأن يطبق هذا في الواقع الذي يعيشه والاستشهاد به لكل من كان حوله وقريب منها^(٢٤).

دور السيدة عائشة رضي الله عنها

في حفظ الحديث وأثر ذلك في مجال الدعوة

فالسنة في اللغة هي الطريقة محمودة، كانت أو مذمومة ومنه قول (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن

^(٢٣) أخرجه الإمام مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ٤٧ فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمه من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها، ج١، ص٥٥٩، حديث رقم (٨١٧-٢٦٩).

^(٢٤) انظر الغرناطي: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ج١، ص٢٤.

سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) (٢٥) وفي الاصطلاح هي: ما أثر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها) (٢٦).

فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وقد أخبر الله في كتابه الكريم عن مهمة الرسول ﷺ بالنسبة للقرآن أنه مبين له وموضح لمراميها وآياته، حيث يقول الله تعالى في كتابه: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢٧).

كما بين أن مهمته إيضاح الحق حين يختلف فيه الناس قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٢٨).

واجب النزول على حكمة في كل خلاف قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢٩). إن الله افترض طاعة رسول الله ﷺ، وحتم على الناس إتباع

(٢٥) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ج ٢، ص ٧٠٥، حديث ٦٩، طبعة دار الفكر.

(٢٦) د. مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص ٣٥-٣٨، ص ٤٧-

٥٢ لا يوجد ناشر ولا تاريخ طبع.

(٢٧) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٢٨) سورة النحل، الآية ٦٤.

(٢٩) سورة النساء، الآية ٦٥.

أمره. من هذا يتضح لنا أنه لا يجوز أن يقال لقول فرض إلا لكتاب الله وسنة رسوله لما وصفناه من أن جعل الإيمان برسوله ﷺ مقروناً بالإيمان^(٣٠). وأن الله أوجب على المسلمين إتباع الرسول ﷺ فيما يأمر وينهي فقال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٣١)، وقرن طاعة الرسول بطاعته في آيات كثيرة من القرآن فقال جل وعلا: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(٣٢).

فمن حق المسلم أن يرتب المصادر التي يأخذ عنها دينه، وأن يدرك الوضع الصحيح المحفوظ من قول النبي ﷺ وفعله إلى جوار السجل الثابت للوحي الإلهي القوي الذي خصت به الرسالة الخاتمة فإن القرآن روح الإسلام ومادته فالنبي ﷺ الذي اصطفاه الله لا بداع آياته وحمل رسالاته كان قرآناً حياً يسعى بين الناس كان مثلاً لما صوره القرآن من إيمان وثبات وسعي وجهاد، وحق وقوة وفقه وبيان فلا جرم أن قوله وفعله وتقديره وأخلاقه وأحكامه، ونواحي حياته كلها تعد ركناً في الدين وشريعة للمؤمنين . القرآن هو قانون الإسلام، والسنة هي تطبيقه، والمسلم مكلف باحترام هذا التطبيق تكليفه باحترام القانون نفسه، وقد أعطى الله نبيه حق الإتياع فيما يأمر به وينهي عنه، لا يصدر عن نفسه بل عن توجيه ربه، فطاعته هي طاعة الله، فإن سنة سيدنا محمد ﷺ مصدراً للشريعة مع

^(٣٠) انظر: الإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي: الرسالة، ص ٧١، دار الفكر للطباعة

لا يوجد تاريخ طبع.

^(٣١) سورة الحشر، الآية ٧.

^(٣٢) سورة آل عمران، الآية ١٣٢.

الكتاب الذي شرفه الله به (٣٣). فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي .
فلا بد من الاهتمام بالنسبة لأنها تبني المجتمع على تعاليم القرآن الكريم.
فهي مبينة ومفسرة وشارحة للقرآن العظيم .

تعد أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها . ذات فضائل لا
تحصى ودور واضح جليل في مجال الدعوة فهي من السبعة الذين أكثروا
رواية الحديث عن النبي ﷺ فهي من كبار المحدثين، وحفاظ السنة النبوية،
وقد تلقت الحديث عن النبي الكريم مباشرة، وسمعت تلك الأحاديث
مشافهة من الرسول لذا انفردت برواية أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ لم يروها
عنه غيرها لمكانتها عنده، لذا يرجع إليها الفضل في نقل السنة النبوية
وهي المصدر التشريعي الثاني ونشرها بين الناس ليقتدوا به ﷺ وينهجوا
نهجه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم والتي لو لم تنقلها لضاع قسم كبير
منها خاصة في الأمور التي تتعلق في تصرفات الرسول في بيته ومع
أهله (٣٤).

وهكذا أصبحت حجرة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها
المدرسة الأولى التي يؤخذ منها الحديث الشريف، فصارت مقصد طلاب
العلم في مشارق الأرض ومغاربها، لينالوا بركة تلقي السنة النبوية الشريفة
غضة طرية عن عائشة رضي الله عنها فكانت ألصق الناس بالنبي ﷺ.

(٣٣) انظر: محمد الغزالي، فقه السيرة، ص ٣٦-٤٥.

(٣٤) انظر: الشيخ سعيد فائز الدخيل، موسوعة فقه السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله
عنها، ص ٨٥-٨٦.

وما كانت تبخل على طلابها بشيء من العلم بل كانت تبذله لكل طالب حتى وصل عدد الرواة عنها إلى مائة.

وكانت تحافظ على رواية الحديث باللفظ لا بالمعنى حتى أنها أرسلت عروة لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما للتأكد من ضبطه لألفاظ الحديث وصحة روايته، ولما كررت عليه السؤال مرة أخرى بعد سنة تقريباً، قالت: " ما أحسبه إلا قد صدق، أراه لم يزد فيه شيء ولم ينقص " (٣٥).

حتى أن أبا هريرة رضي الله عنه وغيره من الصحابة الحفاظ للسنة النبوية، كانوا يقصدون السيدة عائشة رضي الله عنها لمراجعة محفوظاتهم لتصحيح لهم ما أخطأوا من حفظه فقد كان أبو هريرة رضي الله عنه يأتي إلى مكان قريب من حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها فيحدث، ويقول: (اسمعي يا ربة الحجرة يكررها مرتين) ومراده في ذلك تقوية الحديث بإقرارها بذلك وسكوتها عليه. وروي عنها خلق كثير لا يحصون فأورد الذهبي عدداً من الرواة أخذوا عن السيدة عائشة وهم من الصحابة، والتابعين، وأهل بيتها ومواليها، وعدد من النساء، واستغرق في ذلك قرابة مائة راو كما ذكرت (٣٦).

ويبلغ مسند أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، ألفين ومائتين وعشرة أحاديث اتفق لها البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين

(٣٥) الإمام شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٣٩.

(٣٦) انظر: الشيخ سعيد فايز الدخيل: موسوعة فقه عائشة، ص ٨٦-٨٧، وانظر: أحمد خليل

جمعة: نساء مبشرات بالجنة، ج ٢، ص ٣٧.

حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين وانفرد مسلم بتسعة وستين^(٣٧). والله أعلم بذلك .

فالسيدة عائشة رضي الله عنها كبيرة محدثات عصرها ونابعته في الذكاء والفصاحة والبلاغة فكانت ذا تأثير عميق في نشر تعاليم الرسول ﷺ.

الدروس المستفادة في مجال السنة

لقد كان لأم المؤمنين بعد وفاة الرسول ﷺ دورها في حياة المسلمين عامة والنساء خاصة، فكان من ذلك مشاركتها في الدعوة إلى الله، وقيامها بالرواية عن رسول الله ﷺ والإجابة على أسئلة النساء المؤمنات، وتفقيهن في أمور دينهن وبالجملة فلم تكن في يوم من الأيام بمعزل عن حياة المسلمين في السلم والحرب. فكان كبار الصحابة يستشير أم المؤمنين في كبريات الأمور التي تجابههم، ولا يقطعون فيها برأي لأنها من المكثرات لرواية الحديث^(٣٨).

دور أم المؤمنين رضي الله عنها في مجال الفقه مع بيان أهميته في مجال الدعوة

فإن الفقه^(٣٩) له أهمية عظمى في حياة المسلم، لأنه يمتاز الفقه الإسلامي عن القوانين بتناول علاقة الإنسان الثلاث، علاقته بربه،

^(٣٧) انظر: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٢٩.

^(٣٨) انظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٣٦.

^(٣٩) الفقه: هو الجانب العملي في الشريعة، والشريعة كل ما شرع الله تعالى لعباده من الأحكام سواء بالقرآن الكريم أو بالسنة وسواء ما تعلق منها كيفية الاعتقاد ويختص لها علم

وعلاقته بنفسه، وعلاقته بمجتمعه، لأنه للدنيا والآخرة، ولأنه دين ودولة، وعام للبشرية وخالد إلى يوم القيامة فأحكامه كلها تتآزر فيها العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملة، لتحقق بيقظة الضمير، والشعور بالواجب، ومراقبة الله تعالى في السر والعلن، واحترام الحقوق، غاية الرضا والطمأنينة والإيمان والسعادة والاستقرار، وتنظيم الحياة الخاصة والعامة وإسعاد العالم الإسلامي أجمعه .

فالسيدة عائشة رضي الله عنها، كانت فقيهة وعالمة بأمر الدين والدنيا لوجودها في بيت النبوة، قال الإمام الذهبي رحمه الله . عن أمنا عائشة رضي الله عنها أفقه نساء الأمة على الإطلاق وهذه حقيقة، فقد نشأت أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها في بيت الصدق وعاشت في بيت النبوة ونهلت من المعين النبوي الصافي، وشهدت أسباب نزول القرآن، ناهيك بأن حجرتها مهبط الوحي، فلا عجب أن تكون أفقه نساء الأمة، ولذلك شاع علمها وانتشر فضلها في الأمصار وفاقته غيرها في معرفة الفرائض والسنة والفقه واشتهرت السيدة عائشة رضي الله عنها بالفتوى في الخلافة الراشدة وبعدها إلى أن ماتت وكان سيدنا عمر وسيدنا عثمان رضي الله عنهما يرسلان إليها فيسألانها عن السنة .

وسئل الإمام مسروق رحمه الله فقيل له: كانت السيدة عائشة تحسّن الفرائض ؟ قال: أي والذي نفسي بيده، لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول

الكلام أو علم التوحيد، أو بكيفية العمل ويختص بها علم الفقه. فهو الأحكام العملية انظر: سيد سابق: فقه السنة، ج ١، ص ٢-٥، الناشر دار الكتاب الإسلامي محمد السيد سابق، دار الحديث خلف الجامع الأزهر، طبع عام ١٣٩١هـ-١٩٧٢م، انظر د. وهبة الدخيلي الفقه الإسلامي وأدلته، ج ١، ص ١٨-١٩، دار الفكر دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

الله ﷺ يسألونها عن الفرائض . تعد أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها . من كبار علماء الصحابة المجتهدين لما برزت فيه من المسائل الفقهية التي حفظتها أو أفنت فيها لمن سألها، حتى أن كبار الصحابة، ومشايخهم كانوا يسألونها فتجيبهم، ويستفتونها فتفتيهم^(٤٠). حتى قال فيها كبار الصحابة بالفتوى والدراية والمعرفة بعلم الحديث.

ولم تكتف السيدة عائشة رضي الله عنها. بمجرد حفظ الفتاوى بل كانت تجتهد في المسائل التي لا تجد لها حكماً صريحاً في كتاب الله وسنة رسوله حتى قال: أبو سلمة بن عبد الرحمن: (ما رأيت أحداً أعلم بسنن رسول الله ﷺ. ولا أفقه في رأي إن احتج إليه ولا أعلم بآية فيما نزلت، ولا فريضة من السيدة عائشة). وحينما سئلت عن التبتل قالت: لا تفعل، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(٤١). فلا تتبتل .

وانفردت السيدة عائشة رضي الله عنها، ببعض الآراء الفقهية خالفت فيها الصحابة ومن أتى بعدهم، ومن ذلك صلاتها بصلاة الإمام، وهي في بيتها وهو في المسجد وهكذا جمعت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، بين

^(٤٠) انظر: ابن حجر: الإصابة، ج ٨، ص ١٨، وانظر: الشيخ سعيد فايز الدخيلي: فقه السيدة عائشة أم المؤمنين، ص ٨٧، وانظر أحمد خليل جمعة: نساء مبشرات بالجنة، ج ٢، ص ٣٨-٣٩. انظر: وداد سكاكيني: أمهات المؤمنين وبنات الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ٦١-٦٩، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، سورية، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

^(٤١) سورة الرعد، الآية ٣٨.

علم الرواية وعلم الدراية حتى قال عطاء: (كانت السيدة عائشة رضي الله عنها، أفقه الناس، وأحسن الناس رأياً في العامة)^(٤٢).

وقد غبط^(٤٣) عروة بن الزبير - ابن أختها - عندما قال عنه قبيصة بن ذؤيب: كان عروة بن الزبير يغلبنا بدخوله على السيدة عائشة، وكانت السيدة عائشة أعلم الناس . قال الإمام الذهبي - رحمه الله - ولا أعلم في أمة محمد ﷺ بل ولا في النساء مطلقاً امرأة أعلم منها، ... ونشهد أنها زوجة نبينا في الدنيا والآخرة، فهل فوق ذلك فخر؟^(٤٤)

الدروس المستفادة في مجال الفقه

من الدروس المستفادة في الفقه نجد أن السيدة عائشة (أم المؤمنين) رضي الله عنها . عالمة من العلماء في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ومن بعدهم وصارت مرجعاً يرجع إليها في كل شيء، فيجدون الجواب الشافي الكافي لتساؤلاتهم واستفساراتهم، عن أبي موسى الأشعري قال: (ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ . حديث قط فسألنا السيدة عائشة - رضي الله عنها - عنه إلا وجدنا عندها منه علماً) وعن

^(٤٢) انظر بن سعد: كتاب الطبقات، ج٢، ص٣٧٥، وانظر: الشيخ سعيد فايز الدخيل: موسوعة فقه عائشة، ص٨٧-٨٨.

^(٤٣) غبط: الغبطة حسن الحال وفي الحديث اللهم غبطاً لا هبطاً، يعني نسألك الغبطة ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا. وهي النعمة والسرور، ابن منظور، ج٥، ص٣٢٠٨.

^(٤٤) انظر: ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١٢، ص٤٣٥، وانظر أحمد خليل جمعة: نساء مبشرات بالجنة، ج٢، ص٣٩، وانظر: الأصبهاني: حلية الأولياء، ج٢، ص٤٩-٥٠. وانظر خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين والمستعربين، ج٣، ص٢٤٠، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة يناير ١٩٧٩م.

عروة عن أبيه قال: ما رأيت أحداً من الناس أعلم بالقرآن ولا بفرضه ولا بحلال ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة رضي الله عنها^(٤٥).

صبر السيدة عائشة رضي الله عنها في فرية الإنك

أما فيما يتعلق بصبر السيدة عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يخرج سافراً أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما أراد الخروج إلى غزوة بني المصطلق^(٤٦) فخرج سهم السيدة عائشة رضي الله عنها فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب وحملت في هودج فسارت حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك قفل ودنا من المدينة إذن ليلة بالرحيل فقامت السيدة عائشة رضي الله عنها حين أذن ليلة بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضت شأنها أقبلت على الرجل فلمست صدرها فإذا عقد لها من جزع^(٤٧) أظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدها فحبسها ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون، لها فاحتملوا هودجها فرحلوه على بغيرها الذي كانت تركبه وهم يحسبون أنها

^(٤٥) انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٣٢، وانظر: الشيخ سعيد فايز: موسوعة فقه السيدة عائشة رضي الله عنها، ص ٨٠.

^(٤٦) وتعرف بغزوة المريسيع، انظر: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النصر ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج ٤، ص ٦٥، دار الكتب العلمية، بيروت، دار الريان للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

^(٤٧) الجزع: الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد يشبه به الأعين لأنه مجزع أي مقطوع بألوان مختلفة أي قطع بياض وسواد ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٦١٧. ظفار: مدينة باليمن ينسب إليها هذا الخرز.

فيه وكان النساء إذ ذاك خفاقاً لم يثقلن ولم يغشن اللحم^(٤٨) إنما يأكلن العلق^(٤٩) من الطعام فلم يستتكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكانت الجارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا. فوجدت السيدة عائشة رضي الله عنها عقدها بعدما استمر الجيش فجاءت منزلهم وليس فيه أحد فأمرت منزلها الذي كانت فيه فظنت أنهم سيفقدونها فيرجعون إليها فبينما هي جالسة غلبتها عينها فنامت وهي ملتفة بجلبابها وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الزكواني قد تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبيت في العسكر فأصبح عند منزلها فرأى سواد إنسان نائم فأتاها فعرّفها وكان يراها قبل أن يضرب الحجاب فاستيقظت السيدة عائشة رضي الله عنها على قوله إنا لله وإنا إليه راجعون أظعينة رسول الله ﷺ ما خلفك رحمك الله؟ فلم تكلمه ثم قرب البعير وقال لها أركبي رحمك الله واستأخر عنها فركبت فانطلق يقود بها الراحلة سريعاً يطلب الناس حتى أتوا الجيش فأدركا الناس وطلع الرجل يقود السيدة عائشة رضي الله عنها فقال أهل الإفك: ما قالوا فكان عبد الله بن أبي سلول يستوشي أخبار الإفك: ويجمعها وينشرها بين الناس وعاضته في مهمته حمه بنت جحش أخت

^(٤٨) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص١٨٨، وانظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة: ج٢، ص٢٢، وانظر: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: دلائل النبوة، ج٤، ص٦٥، دار الكتب العلمية بيروت دار الريان للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، انظر عمر رضا كحالة: أعلام النساء، ج٣، ص٢٢، وانظر: محمد الغزالي: فقه السيرة، ص٣١١، وانظر الشيخ سعيد فايز الدخيلي: موسوعة فقه السيدة عائشة، ص٤٠.

^(٤٩) العلق: جمع علقة ما يبتلع به من عيش وقيل وجبة الطعام الأساسية والعلاق ما فيه بلغة من الطعام إلى وقت الغداء، انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص٣٠٧٢.

زينب بنت جحش أم المؤمنين فارتج العسكر والسيدة عائشة لا تعلم شيء من ذلك^(٥٠).

فلما قدمت السيدة عائشة رضي الله عنها المدينة اشتكت بها شهراً وأخذ الناس يفيضون من قول أصحاب الإفك ويريبها في وجعها أنها لا ترى من النبي ﷺ اللطف الذي كانت تراه منه حين تمرض إنما يدخل ويسلم ثم يقول: كيف تيكم؟ فكانت لا تشعر بشيء من ذلك حتى نفهت ثم خرجت السيدة عائشة وأم مسطح^(٥١) قبل المناصع متبرزهما لا تخرجا إلا ليلاً إلى ليل وذلك قبل أن يتخذن الكنف قريب من بيوتهن وأمرهن أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه فأقبلت السيدة عائشة رضي الله.

عنها وأم مسطح بنت أبي رهم تمشيان فضرب في مرطها^(٥٢) فقالت نعش مسطح، فقالت: بنس ما قلت أتسيين رجلاً شهد بداراً . فقالت يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا! فأخبرتها أم مسطح بقول الإفك فازدادت السيدة عائشة رضي الله عنها مرضاً إلى مرضها ولما رجعت إلى بيتها دخل عليها رسول الله ﷺ وقال: كيف تيكم؟ فقالت السيدة عائشة رضي الله عنها انن إلى أبوي فهي حينئذ تريد أن تستيقن الخبر من قبلها فأذن لها رسول

^(٥٠) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص١٨٨-١٨٩، وانظر: عمر رضا كحالة: أعلام النساء، ج٣، ص٢٣.

^(٥١) مسطح: لقب واسمه عوف وأمه خالة أبو بكر الصديق، انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ص١٨٩.

^(٥٢) مرطها: كسائها الواحد مرط من خز أو صوف أو كتان وقيل هو الثوب الأخضر وجمعه مروط والمروط كل ثوب غير مخيط أنه صلى الله عليه وسلم يصلي في مروط نسائه أي أكسيتها، انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٤١٨٣.

الله ﷺ فأنت أبويها فقالت لأمها: ما يتحدث به الناس ؟ فقالت يا بنية هوني على نفسك الشأن فو الله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها . فقالت السيدة عائشة رضي الله عنها سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا ثم باتت تلك الليلة حتى أصبحت وهي لا يرقاً لها دمع ولا اكتحلت بنوم حتى أصبحت^(٥٣).

أما رسول الله ﷺ قد دعي على بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهل . أما أسامة فأثنى خيراً وأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة: أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله إلا خيراً . وأما على بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك . فدعا رسول الله ﷺ: بريرة فقال: يا بريرة هل رأيت في السيدة عائشة شيئاً يريبك؟ قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق وإن رأيت فيها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثه السن تنام على العجين فتأتي الداجن فتأكله . وسأل رسول الله ﷺ زينب بنت جحش عن أمر السيدة عائشة رضي الله عنها فقالت: ما علمت ما رأيت فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها إلا خيراً . فبلغ السيدة عائشة رضي الله عنها قول السيدة زينب بنت

^(٥٣) انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٢٤، وانظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٣، ص ١٨٩-١٩٠ وانظر: الشيخ سعيد فايز الدخيلي: موسوعة فقه السيدة عائشة رضي الله عنها، ص ٤١-٤٢، وانظر: محمد الغزالي: فقه السيرة، ص ٣١٢-٣١٣، وانظر: على برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٣١٢، المطبعة الأزهرية المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٠هـ، الطبعة الثانية بالمطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٩هـ: السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٣١٢.

جش فقالت السيدة عائشة رضي الله عنها وهي التي تساميني فعصمها الله بالورع أشاعت أختها حمنة بنت جش من ذلك ما أشاعت تضارني لأختها زينب بنت جش فشقيت بذلك^(٥٤). فقام رسول الله ﷺ من يومه فستأعذر من عبد الله بن أبي سلول فقال رسول الله ﷺ: من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي فو الله ما علمت على أهلي إلا خيراً فقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وكان لا يدخل على أهلي إلا معي وقال سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك . فقال سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجل صالحاً ولكن احتملته الحمية وقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك . فقال أسيد بن الحضير، فقال: كذبت لعمر الله والله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فسار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله ﷺ على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت^(٥٥).

^(٥٤) انظر: البيهقي: دلائل النبوة، ج ٤، ص ٦٧-٦٩، وانظر: محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة، ج ١، ص ٨٨، دار القلم دمشق، حلبوني، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣م، انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٣، ص ١٨٩-١٩٠، وانظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٢٤-٢٥، وانظر: عم رضا كحالة: أعلام النساء، ج ٣، ص ٢٤-٢٥.

^(٥٥) انظر: البيهقي: دلائل النبوة، ج ٤، ص ٦٩-٧٥، وانظر: محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة، ج ٣، ص ٨٨، وانظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٣، ص ١٩٠، انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٢٥، وانظر: عمر رضا كحالة: أعلام النساء، ج ٣، ص ٢٥.

أما السيدة عائشة فبكت يومها لا يرقا لها دمع ولا اكتحلت بنوم فأصبح عندها أبواها ثم تابعت البكاء ليلتين ويوم حتى ظن أن البكاء فالحق كبدتها فبينما والداها جالسان عندها وهي تبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معها فبينما هم كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فجلس، ولم يجلس عند السيدة عائشة رضي الله عنها . من يوم قيل فيها ما قيل قبلها وقد مكث شهراً لا يوحى إليه في شأن السيدة عائشة ثم قال بعد أن تشهد: يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا فإن كنت بريئة فسيبرك الله وإن كنت ألممت فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب الله عليه . فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعها حتى ما أحست منه قطرة فقالت لأبيها: أجب عني رسول الله ﷺ: فقال أبو بكر: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. ثم قالت لأمها: أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ: قالت السيدة عائشة رضي الله عنها، وهي جارية حديثة السن لا تقرأ كثيراً من القرآن إني والله قد علمت إنكم سمعتم ما تحدث به الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني لبريئة لا تصدقوني في ذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني بريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا^(٥٦) يوسف إذ قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾^(٥٧). ثم تحولت على فراشها وهي ترجو أن يبرئها الله غير ظانة أن ينزل في شأنها وحياً وهي أحقر في نفسها من أن

^(٥٦) أبو يوسف: سيدنا يعقوب عليه السلام.

^(٥٧) سورة يوسف، الآية ١٨.

يتكلم بالقرآن في أمرها ولكنها كانت ترجو أن يرى رسول الله ﷺ . في النوم رؤيا يبئرها الله ولكن رسول الله ﷺ ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاة حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سرى عن رسول الله ﷺ . وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لها يا عائشة أحمدي الله فقد براك الله فقالت أمها للسيدة عائشة قومي إلى رسول الله ﷺ . فقالت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده إلا الله .

فبرأ الله تعالى السيدة عائشة رضي الله عنها زوجة رسول الله من فوق سبع سماوات بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٥٩﴾ .

ثم خرج النبي ﷺ وتلا عليهم تلك الآيات البينات ثم أمر بمسطح بن أثاثة وحسان^(٦٠) بن ثابت وحمنة بنت جحش وأناس آخرون لم يسمعوا إلا أنهم عصبة من الذين كانوا ممن أفصح بالفاحشة وضربوا حدهم^(٦١).

^(٥٨) سورة النور، الآية ١١.

^(٥٩) سورة النور، الآية ٢٣.

^(٦٠) قال قوم: إن حسان بن ثابت لم يجلد فالأصح عنه إنه خاض في الإفك وآخرون يصحون جلد حسان ويجعلونه من جملة أهل الإفك، انظر: الطبري تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١٩، وانظر: عمر رضا كحالة، أعلام النساء، ج٣، ص٢٨، وانظر: ابن حجر: الإصابة، ج٨، ص٢٠.

الدروس المستفادة في مجال الصبر

ولو لم يكن للسيدة عائشة رضي الله عنها من الفضائل إلا قصة الإفك لكفى بها فضلاً وعلو مجد، فإنها نزل فيها من القرآن ما يتلى إلى يوم القيامة وهي أشهر من أن تخفى، فلقد برأها الله سبحانه وتعالى فهذا شأن لزوجها الرسول ﷺ بأن زوجته بريئة عما يقولون فيها ولا شك في ذلك .

زهد السيدة عائشة رضي الله عنها وأثر ذلك في مجال الدعوة

أما عن زهدا فقد بلغت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أعلى درجات الزهد بل إعراضها عن الدنيا، وإقبالها على الله سبحانه وتعالى بالعبادة، وكانت كما وصفها أبو نعيم في حليته كانت للدنيا قالبة وعن سرورها لاهية وعلى فقد أليفها باكية^(٦٢). وكانت رضي الله عنها مضرب المثل في الزهد كما ضرب المثل في جودها، فلا يكاد المال يثبت بيدها لحظات إلا يكون من نصيب الفقراء، وبلغ من كرمها أن وزعت مائة ألف درهم في يوم واحد، وهي صائمة ولم تترك درهماً واحداً وأخرج بن سعد من طريق أم درة قالت أتيت السيدة عائشة بمائة ألف درهم

(٦١) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٣، ص ١٩١-١٩٢، وانظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٢٥-٣١٤، وانظر: ابن الأثير: أسد الغابة ترجمة رقم ٧٨٥ انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٣، ص ١٩١-١٩٢، وانظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٢٥-٣١٤، وانظر: ابن الأثير: أسد الغابة ترجمة رقم ٧٨٥

(٦٢) انظر الأصبهاني: حلية الأولياء، ج ٢، ص ٤٤، وانظر: أحمد خليل جمعة: نساء مبشرات بالجنة، ج ٢، ص ٤٠، وانظر: ابن حجر الإصاوية، ج ٨، ص ٢٠، وانظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٢٩-٣٠، وانظر: ابن سعد: الطبقات، ج ٨، ص ٤٦.

ففرقتها وهي يومئذ صائمة فقلت لها: أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحماً تطيرين عليه فقالت: لو كنت ذكرتني لفعلت^(٦٣).

أليست ابنة الصديق الكريم الذي أنفق ماله كله في سبيل مرضاة الله؟ ورحم الله الإمام الذهبي إذ قال عنها: كانت أم المؤمنين أكرم أهل زمانها ولها في السخاء أخبار وذكر عروة بن الزبير كرمها وسخائها وزهدا فقال: لقد رأيت السيدة عائشة رضي الله عنها تقسم سبعين ألفاً وهي ترقع درعها وعن عطاء قال: بعث معاوية إلى السيدة عائشة بطوق من ذهب فيه جوهر قوم مائة ألف فقسمته بين أزواج النبي ﷺ^(٦٤). وهنا موقف آخر عن زهدا، عن عبد الرحمن بن القاسم إنه قال أهدى معاوية للسيدة عائشة رضي الله عنها ثياباً وورقاً وأشياء توضع في إناء فلما خرجت السيدة عائشة رضي الله عنها نظرت إليه فبكت ثم قالت، لكن رسول الله ﷺ لم يكن يجد هذا ثم فرقته ولم يبق منه شيء فقال عبد الرحمن أهدى لها سلال من عنب فقسمته ورجعت الجارية سلة ولم تعلم بها السيدة عائشة رضي الله عنها فلما كان الليل جاءت به الجارية فقالت السيدة عائشة رضي الله عنها ما هذا؟ قالت يا سيدتي ويا أم المؤمنين رفعته لنأكله قالت السيدة عائشة رضي الله عنها فلا عنقوداً واحداً والله لا آكل منه شيئاً فهذه مواقف تشير إلى زهدا وأيضاً من زهدا ما أخبر الصحابي الجليل رضي الله عنه أبي سعيد، وكان رضيماً لعائشة قال:

^(٦٣) انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٢٩-٣٠، وانظر: الأصبهاني: حلية

الأولياء، ج ٢، ص ٤٧، وانظر: أحمد خليل جمعة: نساء مبشرات بالجنة، ج ٢، ص ٤٠.

^(٦٤) انظر: الأصبهاني: حلية الأولياء، ج ٢، ص ٤٨.

دخلت على عائشة رضي الله عنها وهي تخط نقبة لها قلت يا أم المؤمنين أليس قد أوسع الله عز وجل؟ قالت لا جديد لمن لا خلق له (٦٥).

الدروس المستفادة في مجال الزهد والورع

لا شك أن أم المؤمنين السيدة/ عائشة رضي الله عنها كانت ألصق الناس برسول الله ﷺ وتعتبر عبادتها صورة وضيئة عن عبادة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فقد كانت رضي الله عنها تكثر من الصلاة وخصوصاً صلاة الليل متأسية بالنبي ﷺ . أما صومها فكانت تصوم الدهر لما ذكر ذلك ابن الجوزي . وعن القاسم أن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تصوم الدهر ولا تفطر إلا يوم الأضحى أو يوم الفطر . أما عن الورع فقد أحلت فيه مكاناً علياً واتصفت فيه في جميع أعمالها ومن ورعها الفقهي العملي احتجابها عن الأعمى، فقد ذكر اسحق الأعمى قال: دخلت على السيدة عائشة فاحتجبت مني فقلت تحتجبين مني ولست أراك قالت: إن لم تكن تراني فإني أراك . فكانت تخاف الله سبحانه وتعالى وتخشاه وإذا نذرت تفي بنذرها (٦٦).

(٦٥) انظر: ابن الجوزي: صفة الصفوة، ج ٢، ص ٣٠-٣٢، وانظر: أحمد خليل جمعة: نساء

مبشرات بالجنة، ج ٢، ص ٤١-٤٥ وانظر: الأصبهاني: حلية الأولياء، ج ٢، ص ٥٠.

(٦٦) انظر ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ٢، ص ٣٠-٣٣. انظر أحمد خليل جمعة: نساء

مبشرات بالجنة، ج ٢، ص ٤١-٤٥. انظر الأصبهاني حلية الأولياء، ج ٢، ص ٥٠.

الخاتمة:

السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها أم المؤمنين نجد أنها تحدثت عن القرآن الكريم وفضله فاجتمع للسيدة عائشة رضي الله عنها من الأسباب ما جعلها من علماء القرآن الكريم وما حباها الله من ذكاء العقل وحضرت الكثير من نزول القرآن الكريم وجمعت إلى حفظ القرآن الكريم معرفة معانيه وتفسيره لأنها كانت كثيراً ما تسأل رسول الله ﷺ لذلك أصبحت من كبار المفسرين للقرآن الكريم وساعدها في ذلك معرفتها باللغة العربية فلها منهجاً متميزاً في تفسيره أي فتفسر القرآن بالقرآن الكريم فأيضاً اهتمت بالمصدر الثاني للتشريع الإسلامي فلا بد من الاهتمام بالسنة لأنها تبنى المجتمع على تعاليم القرآن الكريم فهي مبينة ومفسرة وشارحة للقرآن العظيم. تعد أم المؤمنين، ذات فضائل لا يحصى ودور واضح جليل في مجال الدعوة فهي من السبعة الذين أكثروا رواية الحديث عن النبي ﷺ من كبار المحدثين وحفاظ السنة النبوية كما انفردت

برواية أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ فهي من المكثرات لرواية الحديث^(١). فقد كانت فقيهة وعالمة بأمور الدين والدنيا لنشأتها في بيت أبي بكر الصديق ثم بيت النبوة وارتوت من معين النبوة فكان الصحابة يسألونها عن الفرائض فهي من كبار علماء المسائل الفقهية . أما الصبر فكانت أكثر صبراً ومثالاً حياً فنزل فيها القرآن يتلى كانت مضرب المثل في الزهد كما ضرب المثل في دورها وكرمها إن وزعت كل مالها في يوم واحد .

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الأحاديث النبوية

١. محمد بن عيسى بن سورة الجامع الصحيح (أبو عيسى)، سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
٢. محمد بن يزيد القزويني بن ماجة (أبو عبد الله)، سنن ابن ماجة، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
٣. شعيب النسائي (أبو عبد الرحمن)، سنن النسائي المجتبى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى محمود نصار الحلبي وشركاه .
٤. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برزويه البخاري الجعفي أبو عبد الله، صحيح البخاري، عالم الكتب بيروت لا يوجد تاريخ وبقية الأجزاء، دار الطباعة المنيرية، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
٥. سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (أبي داؤد)، سنن أبي داوود،

(١) انظر: ابن سعد الطبقات، ج٣، ص٣٣٦.

نشر وتوزيع محمد على السيد، حمص، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م .	
٦. شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ طبع .	
٧. مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (أبو الحسن)، صحيح مسلم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .	
٨. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دار الريان للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .	
ثالثاً: المراجع	
٩. أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، محافظة مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .	
١٠. أحمد خليل جمعة، نساء مبشرات بالجنة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م .	
١١. جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، صفة الصفوة، دار الوعد بحلب، طبع ١٩٦٩/١٠/١٠م .	
١٢. جمال الدين عبد الرحمن السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفي عامر، مطبعة حسان، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٧٠هـ-١٩٥١م .	
١٣. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري (أبو الفضل	

	(، لسان العرب، دار المعارف، لا يوجد تاريخ طبع .
١٤.	خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر النساء والرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة يناير ١٩٧٩م السادسة نوفمبر ١٩٨٤م .
١٥.	سعيد فايز الدخيل (الملقب بالشيخ) فقه السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حياتها وفقهها . دار النفائس بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م تقديم ومراجعة رواسي قلعة جي (صاحب سلسلة موسوعات فقه السلف) دار النفائس بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م تقديم ومراجعة رواسي قلعة جي (صاحب سلسلة موسوعات فقه السلف).
١٦.	سيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب الإسلامي محمد السيد سابق، دار الحديث خلف الجامع الأزهر، طبع عام، ١٣٩١هـ-١٩٧٢م .
١٧.	شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨١م، الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٢م، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط .
١٨.	شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج١٢، دار صادر بيروت، لبنان، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، ١٣٢٧هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م
١٩.	عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، دار الجيل، بيروت، لبنان، طبعة جديدة ومنقحة طبع ١٩٧٥م، الطبعة الثانية بمصر، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

٢٠.	عز الدين بن الأثير أبي الحسن على بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الشعب بالقاهرة ٤ ربيع الآخر، ١٣٩٠هـ-٩ يناير ١٩٧٠م .
٢١.	على برهان الدين الحلبي الشافعي، السيرة الحلبية، المطبعة الأزهرية المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٠هـ، الطبعة الثانية ١٣٢٩هـ .
٢٢.	عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن الكريم، طبع بدار أحياء الكتب العربية عيسى البابلي الحلبي وشركاه، لا يوجد تاريخ طبع
٢٣.	عمر رضا كحالة، أعلام النساء عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، دمشق في ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م، الطبعة العاشرة ١٤١٢هـ-١٩٩١م
٢٤.	محمد الغزالي، فقه السيرة، دار الكتاب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفي، الطبعة الخامسة يناير ١٩٦٥م، الطبعة السابعة ١٩٧٦م، مؤسسة عالم المعرفة، بيروت، لبنان، دار الكتب الإسلامية ١٤٠٥هـ-١٩٨٢م، لصاحبها عفيفي توفيق .
٢٥.	محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفي عامر، مطبعة حسان القاهرة .
٢٦.	محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، دار الفكر للطباعة، لا يوجد تاريخ طبع .
٢٧.	محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري الرسل والملوك والأمراء والرؤساء، ج٢، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٦١م، ج٣، الطبعة السادسة ١٩٦٢م .

٢٨.	محمد بن سعد كاتب الواقدي، الطبقات الكبرى، ج١، دار صادر، بيروت، دار بيروت، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م، دار صادر بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار التحرير، القاهرة ٤ رمضان، ١٣٨٨هـ-٢٤ نوفمبر ١٩٦٨م
٢٩.	محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، دار الفكر، الطبعة الثامنة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
٣٠.	محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة، دار القلم، دمشق، حلبوني، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
٣١.	مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الفكر للطباعة، لا يوجد تاريخ طبع .
٣٢.	وداد سكايني، أمهات المؤمنين وبنات الرسول ﷺ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، سوريا، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
٣٣.	وهبه الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
٣٤.	يوسف بن عبد الله بن عبد البر (أبو عمر)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة، القاهرة، لا يوجد تاريخ طبع .